الحمام الزاجل

عاد الحمام الزاجل إلى صاحبه من جديد، اغتبط الأسير فشكل بأوراق سجائره رسالة وكتب حروفاً بدماء جرحه، فطار الحمام من بين قضبان زنزانته الإنفرادية وشكّل طريقاً إلى ديار صاحبه المغتصبة. في وسط السماء الداكنة بغبار البارود انقّضت الغربان المارقة على الحمام فصرع وسقطت الرسالة بين أكوام الجثث. أنزل علم البلاد وتهاوى وأحرق وأخذت مكانه نجمة سداسية تشم من خلالها الدمار والخراب، جفّت النوافير تحت أنقاض
بيتٍ فلسطيني وتبخرت معه ذكريات الصبا، امتلأت السماء الداكنة بالأطياف، الأشجار تهاوت وسقطت جثثاً والحيوانات استقرت لحماً في البطون الجائعة. دقت طبول الحرب وأشعلت نيران المدافع ولاح من بعيد جيش صنديد ثم نصبت مشانق أحفاد القردة والخنازير في الساحات حرية من جديد، هوية من

جديد، كرامة من جديد، بفضل بندقية من حديد.
رجع الحمام الزاجل يغرد ويبني أعشاش السلام
وعادت الأطياف إلى جنة الرحمن....

****